ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq
JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities
كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

The Center and Margin in Pragmatic Theory

Lect.Dr. Haitham Mohammed Mustafa

Department of philosophy
- Mosul University Arts College of

* *Corresponding author: E-mail* :
hathiam.m.m@uomosul.edu.iq

Keywords:
Linguistique Pragmatique .
Acts locutoire
Communicative Competence
Microlinguistics
Conversational Implicature

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 26 July. 2020
Accepted 14 Dec 2020
Available online 23 Jan 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

Studying the special conceptual and useful system of deliberative theory, attempts to establish two poles of linguistic study through the idea of (center and margin) in the language. The deliberative destination represents a foundational starting point in that it is a natural development that is different from the previous linguistic schools, especially the structural school. The deliberative process is considered a contemporary central concept, while the other remained in the margins of the linguistic study. The position of the statement and its feature alongside importance are deliberately enjoyed as it witnessed the transition on the linguistic level from the unified structure to the context and use, from the uniqueness in the reception to the multiplicity of understanding, from abstraction in mind to the perceived intentionality of the meaning of the text. Being deliberative with this new linguistic attempt is contrary to the principle of pronouncement of spoken tongue as it is a unique guide and one explicit destination that one does not realize the meaning only through it.

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.2021.19

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit

المركزية والهامشية في النظرية التداولية

أ.م.د. هيثم محمد مصطفى/ قسم الفلسفة / كلية الآداب / جامعة الموصل

الخلاصة:

تحاول هذه الدراسة ومن خلال الجهاز المفاهيمي والاستعمالي الخاص للنظـــرية التداولـــية ، تأصـــيل قطبين للدراسة اللسانية عبر فكرة (المركز والهامش) في اللغة ، حيث تمثل الوجـــهة التداولـية منطـــلقا تأسيسيا في ذلك ، باعتبارها تطورا طبيعيا مغايرا للمدارس اللسانية السابقة ولا سيما المدرسة البنيويـة. وقد عدت التداولية مفهوما واستعمالا مركزيا معاصرا ، فيما بقيت الأخرى في هامش الدراسة اللسانية ، وذلك بموضع البيان والميزة والاهتـــمام الذي حظيت به التداوليـــة ، فقد شهدت فيها الانتقالة علـى المستوى اللساني ، من البنية الموحدة إلى السياق والاستعمال ، ومن الفرادة في التلقي

إلى التعدد فـي الفهم ،ومن التجريد في الاعتبار إلى القصدية المدركة لمغزى النص ، لتكون التداولية بهذه المحاولة اللسانيـــة الجديدة مناقضا لمبدأ الاعتداد بالملفوظ أو المنطــوق اللساني باعتـــباره دليلا فريدا ووجهـــة واحدة صريحة لا يشف ويدرك المعنى إلا من خلاله .

توطئة تمهيدية

شكل مبحث التداولية في الدراسات اللسانية المعاصرة منعرجا حاسما في بلورة التواصل والتفاعل ، عبر بنيتها القاعدية المستندة إلى اللغة كمفتاح مفاهيمي لأية معرفة لسانية وغير لسانية ممكنة . ولعل طبيعة المعنى وطبيعة النص يتبعهما الذات والمقام ، وما ينتج عنهما من الدلالة والفهم المستخلصين هي الفكرة المحورية التي تنطلق منها التداولية ، لتنتقل بذلك من النص إلى الاستعمال ، حيث يتخذ منتجو النص والخطاب كافة السبل في استغلال خطاباتهم من أجل متابعة مقاصدهم لبلوغ الغاية وتحقيقها ، مراعيا في ذلك أثر الكلام في نفس المتلقي والدفع به إلى إنجازه وفق ظرف معين وسياق محدد ، ولاسيما بعد الإضافة المهمة التي حققتها التداولية إلى الجهاز المفاهيمي للغة ، والخاصية الجديدة هي خاصية ربط اللغة عبر أفعالها بالعالم أو بالواقع .

هذه الدراسة النظرية التي بأيدينا تعد محاولة لسانية في تأصيل فكرة (المركز والهامش) في اللغة من الوجهة التداولية ، باعتبارها تطورا طبيعيا ومناقضة صريحة للمدارس اللسانية السابقة ولا سيما المنهج البنيوي ، فاختلف لأجل ذلك موضع البيان والاهتمام فيها ، من البنية إلى السياق والاستعمال ، ومن الوحدة إلى التعدد ، ومن التجريد إلى القصدية المنضبطة ، مناقضا بذلك مبدأ الاعتداد والاعتماد بالملفوظ اللساني باعتباره دليلا وحيدا لا يشف المعنى إلا من خلاله . فالتداولية في إنتاجها للخطاب اللغوي لا يضمر جانبا على حساب آخر ، بل إن مبادئها ومعاييرها تعتمد في استعمالها مختلف الجوانب اللغوية ، لأن فكرة التواصل المركزية للتداولية ترتبط بالضرورة بكافة المعطيات والمستويات المتنوعة على صعيد فهم النص والخطاب ، من الدلالة وفهم تحولاتها وتغيراتها ، إلى العناية بأثر التفاعل الخطابي في موقف الخطاب أو النص ، وكافة المدلولات والمضامين التي يولدها الاستعمال في السياق .

هذا وقد اقتضت الطبيعة العلمية والمنهجية لمادة البحث أن يقسم إلى المباحث الثلاثة الآتية :

ـ المبحث الأول : البنية والسياق (تداول المراكز) .

ـ المبحث الثاني : النظريات التداولية من المعيارية إلى التواصلية (خطوة نحو تأصيل المركز والهامش في اللغة) .

ـ المبحث الثالث : الخطاب التداولي المكونات والسمات (تفاعل المركز والهامش في النظرية التداولية) .

المبحث الأول

البنية والسياق (تداول المراكز)

ربما كان من الملامح المميزة للبنية كموضوع ، تلك الفكرة الشهيرة التي أطلقها (فرديناند دي سوسير) والذي يقضي ببحث النظام اللغوي في ذاته ولذاته ، هذه النظرة كما يشير علماء اللغة لها قيمة إبستمولوجية على قدر كبير من الأهمية في تاريخ الفكر اللغوي الجديد ، ذلك أنه من خلال هذه الرؤية حدد لنا بالضبط الإطار النظري والمنهجي الخاص باللسانيات ، ومكنها من الاستقلال بنفسها عن غيرها من العلوم والدراسات اللغوية ، بمعنى أنها دعت إلى دراسة العناصر والعلاقات اللغوية بمعزل عن أية معطيات أو تأثيرات خارجة عنها[١]، وعلى هذا فإن البنية بهذا المفهوم عبارة عن مجموعة متشابكة من العلاقات ، وأن هذه العلاقات تتوقف الأجزاء أو العناصر على بعضها البعض من ناحية ، وعلى علاقتها بالكل من ناحية أحرى[٢].

ووفق البيان السابق يكون التركيب النحوي في نظام البنية قائما على جانبين ، وحدات التركيب ، والعلاقات التي تقوم بينها حتى يتشكل هذا التركيب في نسق بنائي مفهوم ، إذ لا بد لقيام التركيب من وحدات يتم تركيبها معا من خلال علاقات تربط بينها ، لذا فالنحوي مطالب ببيان الوحدات النحوية وتصنيفها ، ثم ببيان الأنظمة التي تحكم التراكيب أو العلاقات التي تقوم بين الوحدات ، وتجعل منها تراكيب نحوية سليمة صحيحة[٣]. كل ذلك يتم من دون الحاجة إلى إخضاع السلوك اللغوي لفكرة السياق أو التفاعل السياقي ، ومن دون عرض التراكيب مع الموقف أو المقام الذي ينتج فيها ، فمن عادة النظام البنائي إنه يتجه نحو دراسة اللغة اتجاها داخليا ، نعته بعض اللسانيين بالنظر الداخلي للغة[٤]، وظيفته البحث عن ذات اللغة ونحوها خاصة ، بكشف العلاقة بين وحدات تراكيبها وأسرارها الدلالية بقطع النظر عما يتصل بتلك الوحدات والتراكيب من ظروف ومقام تنطق خلالها أو تنتج ضمنها .

إذن كانت البنية تمثل النظرة التصورية المركزية في خلق اللغة ودلالتها ورسم دوالها ونصوصها ، ليس هذا وحسب بل إن البنية بدورها كانت تشكل المحور في التعبير عن الواقع الفعلي للغة ، وصفا وترميزا لهذا الوجود الخارجي المعبر عنه . هذه الأنا الأحادية التي تنطلق منها كل ذرات المثيل اللغوي ، لا تخرج عن حدود تحليلها للتراكيب وأبنية أصولها محاور عدة نذكر منها : (معنى التركيب) و(وظيفة التركيب) و(منطق

التركيب) و(حدود التركيب) . هذه الضرورات اللسانية للبنية تفضي بنا في النهاية إلى الصيغة الأساسية التي ترتكز عليها مدلولات البنية وهي إفادتها من ذاتها المستقل عن أية واقعة أخرى تسهم إيجادها .

ومع الرغبة الشديدة من قبل (دي سوسير) والكثير من البنيويين إلى خيار النزعة الوصفية في تحليل الظاهرة اللغوية ، تبقى اللغة عندهم نظاما نظريا مجردا منفصلا عن تاريخه وعن الواقع الخارجي حسب رؤيتهم ، لكن الحقيقة أن هذا النظام المجرد يمكن أن يظهر ويتحقق في الواقع الفعلي ، ويرتبط بما هو خارج اللغة عندما ننقله من حيز (الوجود بالقوة) إلى حيز (الوجود بالفعل) عن طريق الكلام أو الاستعمال . وليست تلك الظاهرة اللغوية أو شكل البناء اللغوي حصرا الذي يركز عليه البنيويون . فعندما نقول مثلا : (أنتما رجلان كريمان) ، لم يعد تحديد معنى كلمة (أنتما) في علاقتها بغيرها من الضمائر هي الوسيلة الوحيدة لفهم دلالتها ، بل ينبغي أيضا معرفة ما يشير إليه الضمير في العالم الخارجي ، أي معرفة الشخصين اللذين يقصدهما المتكلم ، لكن التداولي أو السياقي الذي يصف هذه الجملة لا يهمه المقصود بـ (أنتما) في هذه القولة ، لأن هذه مسألة لا علاقة لها بنظام أو (بنية) اللغة المجردة التي يوليها البنيوي كل اهتمامه ، وبتعبير آخر فإن البنيويين خلافا لعلماء التداولية أو التخاطب يعنون باللغة لا بالكلام أو الاستعمال[٥].

وعلى هذا التحليل المار الذكر يقتصر البنية في دراسة اللغة على نحو مستقل ، ليس فقط بعزلها عن التاريخ أو العالم الخارجي ، بل أيضا عن نسيجها الاجتماعي الذي تعيشه فيه ، والعمليات النفسية التي يقوم بها متكلمو اللغة عند فهمها أو اكتسابها ، ولذا فمن المناسب كما يذهب إلى ذلك العديد من اللسانيين أن تكون الدراسات البنيوية مقتصرة فقط في إطار(اللسانيات المضيقة[٦](Microlinguistics) ، فالسمة الأساسية التي توجه الدراسة البنيوية هي تجلي اللغة داخل البنية نفسها على نحو تجريدي كما ذكرنا ، كما أنها لا تقبل التفاعل بين النظام أو البنية والسياق ، وإعطائها البنية أهمية وقيمة أكثر من الوظيفة نفسها . وتحدد دلالة وغاية المنهج البنيوي أكثر عندما تصبح نظرتها إلى اللغة على أنها (موضوع) معرفة مستقلة قابلة للدراسة المنتظمة ، باعتبارها جملة من الوقائع المعقدة على عكس ما تبدو عليه في واقعها المادي المحسوس ، كما أن هدف التحليل الوقوف على العلاقات والوظائف التي تجمع بين الوحدات المكونة للغة في مختلف المستويات بعيدا عن الأثر الخارجي أيا كانت طبيعتها ، وليس بحسب الطبيعة المادية أو الخصائص التاريخية الفردية والمتغيرة بالصدفة ، كما تقر بذلك اللسانيات التاريخية والمقارنة في تعاملها مع الوقائع اللغوية ، باعتبارها وقائع منعزلة ومنفصلة بعضها عن بعض ، سواء في واقعها الحالي أو في سيرورتها التاريخية . فما يهم المحلل البنيوي ليس المادة التي تتكون منها الوحدات ، سواء تعلق الأمر بالمادة الصوتية أو المادة الصرفية أو غيرهما ، بل ما يهمه هو الصورة أو (الشكلForm)، والمقصود بالصورة في أدبيات اللسانيات البنيوية هي العلاقات التي تجمع العناصر ، هذه العلاقة التي تجعل من الوحدات اللغوية (الكلمات) لا قيمة لها إن هي أخذت بمعزل عن الوحدات الأخرى الموجودة معها[٧]، يقول(دي سوسير) متحدثا عن

لعبة الشطرنج : " إذا غيرت قطعا خشبية بقطع من العاج أو الذهب أو أي مادة أخرى ، فإن هذا التغيير لا يمس النظام في شيء ، ولكن عندما أخفف أو أزيد في عدد هذه القطع فإن هذا التغيير يمس نحو اللعب "[٨].

ووفق بيان (دي سوسير) فإن كل تغيير يطرأ على العلاقة الجامعة بين العناصر داخل التركيب ، ينتج عنه بالضرورة تغيير عميق يصيب هذا التغيير جميع عناصر البنية قاطبة في تناسقها وتآلفها مع بعضها .

وقد أضحى التحليل البنيوي يحمل ردحا من الزمن صفة المركز والقطب الأوحد في النظر إلى المعنى على نحو يبحث عن القواعد الداخلية التي تتحكم في إظهارها من خلال مكونات النسق بالاعتماد على العلاقات التي تحكم أساس كل شيء . في هذه الأجواء شهدت بروز فكرة (السياق) في نهج جديد لدراسة المعنى على نحو يراعي الاستعمالات الفعلية للغة ، وكيفية استخدام العلامات اللغوية والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها النص أو التركيب . وقد كان (فيرثJ.Firth) من أوائل من بحث عن النظرية السياقية في اللغة ومكانتها الضرورية في عملية الفهم والإفهام ، ولعل تأكيده على اجتماعية اللغة ، وإبراز الدور الاجتماعي الذي يقوم به المتكلم وسائر المشتركين في الموقف الكلامي[٩]، قاده إلى جعل السياق أساس نظريته في التحليل اللغوي ، فعنده أن الكلام ليس ضربا من الضوضاء يلقى في فراغ ، وإنما مدار فهم الكلام والقدرة على تحليله إنما يكون بالنظر إليه في إطار اجتماعي معين سماه بـ (السياق) ، فالمعنى اللغوي عنده ودلالة الكلمة أو العبارة لا يفهم إلا بتتبع الكلمة في استعمالاتها المتنوعة في البيئة الاجتماعية الخاصة بها ، وذلك يكون بالاعتماد بصفة أساسية على الموقف أو سياق الحال أو المقام اللغوي ، مع مراعاة الظرف والملابسات الخارجية المتصلة بالعبارة ، كشخصية المتكلمين والمستمعين ومرجعياتهم الثقافية وخلفياتهم المعرفية وغيرها[١٠].

وقد أكملت مسيرة السياق المركزية ظهور المدرسة التخاطبية أو التداولية أو ما تسمى أيضا بـ(البراغماتية اللسانيةLinguistique Pragmatique) ، وهي أهم اتجاه فكري تبلور وازدهر في الثقافة اللغوية الغربية التي شكلت المدارس اللسانية السابقة وخاصة السياقية مراحلها النظرية الأولى ، وقد مثلت التداولية بوصفها قمة الاهتمام الوظيفي باللغة لسانيات الاستعمال ، حيث غدا القول المنجز بوساطة الملكة اللسانية وفي إطار التنظيم اللغوي والاجتماعي فعلا غرضيا واقعيا لا يختلف من حيث أثره عن أي فعل مادي ، وهو ما عبر عنه بنظرية (أفعال الكلام) كما ستأتي بيانها ، والتي أصبحت قطب الرحى أو البؤرة المركزية في الدراسات اللسانية التداولية المعاصرة[١١].

هذا ويتجاذب التداولية أكثر من تعريف ، يقول (فان دايكF.Dyke) عن الخطاب التداولي بأنه : " الخطاب الذي يهتم بالعلاقات المطردة الموجودة بين بنيات النص والسياق "[١٢]، ومن قائل أيضا بأن التداولية : " دراسة العلاقات بين اللغة والسياق كما مقعدة أو كما تعكسها بنية اللغة "[١٣]، فيما تعرفها(فرانسواز أرمينكوF.Armigaud) بأنها: " دراسة الشروط القبلية التواصلية كما هي ، فلا يوجد

لها طابع يرتبط بالظروف التجريبية ، بل بشروط تواصلية عامة "[١٤]، وغيرها كثير. و بالإضافة إلى ما ذكر نستطيع القول بأن التداولية تفترض وجود توقعات بين المتخاطبين وأصول خطابية تحكم سلوكهم واستنتاجاتهم ، ومن الواضح جدا من التعريفات التي نقرأها عن التداولية أنها تعنى بالأداء (Performance) وليس بالكفاية (Competence) خلافا للنظرية التوليدية ، وقد عرف عن التداوليين تشكيكهم في فكرة قصر اللسانيات على دراسة الكفاية اللغوية بعيدا عن الاستعمال والسياق ، وفيما يتطلبه ذلك من قدر عال من المثال والتجريد[١٥] .

ونجد النظرية التداولية تهتم كثيرا بمسألة إضفاء الصبغة السياقية على الملفوظ للوقوف على قيمته الحقيقية وتحديد دلالته ، انطلاقا من أن التداولية علم استعمال اللغة في المقام كما تظاهر على القول بذلك كثير من اللسانيين وفلاسفة اللغة الذين حددوا للتداولية مهمتان رئيستان[١٦] :

ـ تعيين خصائص سياق التلفظ الذي يحدد أي القضايا يعبر عنها بجملة معطاة .

ـ تحديد الأعمال اللغوية الهامة ، وذلك هو تحليل الأعمال المتضمنة في القول .

ونخلص بعد هذا الاستطراد والبيان لنصل مع (جورج يولG.Youl) بالقول عن التداولية بأنها: دراسة المعنى السياقي ، إلا أن هذه الوظيفة كما يحددها (يول) هي احدى المجالات الأربعة التي تهتم بها التداولية ، بعد دراستها المعنى الذي يقصده المتكلم ، وكيفية ايصال أكثر مما يقوله الخطاب ، وكذلك بدراستها التعبير عن التباعد النسبي ، أي أثر الخطاب في القرب المادي والاجتماعي بين المتخاطبين[١٧] .

المبحث الثاني

النظريات التداولية من المعيارية إلى التواصلية (خطوة نحو تأصيل المركز والهامش في اللغة)

لقد أصبحت من المسائل التقليدية المطروحة في إطار التداولية ، القضايا المركزية التي تخوض فيها وتعالجها ، وبعبارة أخرى وبصيغة تساؤلية ما هي أهم القضايا التي تبحث فيها التداولية ؟، وتأتي الإجابة عادة ، بأن التداولية جاءت لتعبر عن الأسئلة الآتية : ماذا نفعل عندما نتكلم ؟ وماذا نقول عندما نتكلم ؟ ومن يتكلم ؟ ومع من يتكلم ؟ ومتى ينبغي له أن لا يتكلم ؟ ولماذا يتكلم بهذا الشكل وليس بذلك ؟ وهل يمكن الاطمئنان للمعنى الحرفي للجملة ؟ وماهي الاستعمالات الممكنة للغة ؟ وبأي طريقة كان أسلوبه الجديد ؟ كل هذه الأسئلة وغيرها يجيب عنها التداولية على نحو يتلاءم والطابع المتجدد لهذا الحقل اللساني .

والسؤال الآخر الذي يأتي عادة هو ، ما الجديد في التداولية عن المناهج اللسانية السابقة ؟ بمعنى آخر ما الذي يعيد النظر فيه ويغيره ويؤسس عليه في المبادئ التي تقيم وتتأسس عليها الأبحاث اللسانية السابقة ؟ وتأتي الإجابة على مسامع المتلقي بأن التداولية جاءت لتعالج عكس المبادئ التي عالجتها النظريات اللسانية السابقة ، وهذه المبادئ هي[١٨]:

ـ أولوية الاستعمال الوصفي والتمثيلي للغة .

ـ أولوية النسق والبنية على الاستعمال .

ـ أولوية القدرة على الإنجاز .

ـ أولوية اللغة على الكلام .

ولا تخرج النظرية التداولية عما ذكر بشيء عن اللغة ، بل تضيف لها وظائف أخرى أساسية في مجال التحليل السياقي للنصوص والتراكيب ، وما يستتبع ذلك من إنجاز وتأثير تلحقه اللغة بالمخاطب عن طريق القدرة التداولية ، وتغيير لواقع ما بعد التلفظ . من هذا المنطلق فإن الحدود التي تتعامل بها التداولية في بعدها الوظيفي بالنسبة للمتكلم ، تهمها بالدرجة الأولى إنجاح عملية التواصل ولا سيما عند اختيار نظم تراكيب التواصل ، حيث يجب التقيد بها في استعمالها في التفاعل الاجتماعي لتأثيراتها على المتلقين .

بعد هذا البيان نقول إن المنهج التداولي في تأكيده على خصائص الكلام الاستعمالي الإنجازي مع توفر البعد السياقي للظاهرة اللغوية في أساسها التواصلي ، يكون قد جعل من المعنى الاستعمالي للكلام مركزا ، محلقا بظواهر التناول الآخر في هامش الاعتبار اللغوي . هذه الأسبقية الإجرائية في النظر والتحليل في ضوء اهتمامها أي التداولية بالعلاقة بين مستخدمي الأدلة اللغوية (المرسل ـ المرسل إليه) وعلاقات التأثر والتأثير بينهما فيما ينتجانه من تحاور متصل قد أخذت بها جميع النظريات التداولية المعروفة ، وفي مقدمتها طبعا (نظرية أفعال الكلام) و(نظرية الاستلزام الحواري) وأيضا (نظرية الملائمة) . وقد نحت هذه النظريات كلها لتتناول الظاهرة اللغوية خارج البنية (المنهج البنيوي) وخارج الكفاءة (النظرية التوليدية التحويلية) ، بل حتى على سبيل المقارنة الذي أقامه بعض اللسانيين التداوليين بين مباحث النحو ومباحث التداولية حسب الشروط التي يعتني بها كل اختصاص ، فقالوا : إن النحو يهتم بشروط السلامة النحوية ، أما التداولية فتعنى بشروط الكفاية ، أي بالقوة في مقابل المحتوى ، وبالتفاعل أو التعاون في مقابل الصحة ، وبالمقبولية في مقابل النحوية . فالتداولية وفق هذه الرؤية تنشد إلى دور الملحق (الذي سيكون المركز في نظرها) في مقابل النواة (التي ستكون الهامش حسب تصنيفها) التي يهتم بها النحو[١٩].

إذن العناصر السياقية والجوانب التخاطبية في دراسة اللغة كالإنجاز والقصد والفهم والإفهام والتأثير ، والانتقال من نحو (الجملةSentence Grammar) إلى (نحو الخطابDiscourse Grammar)، كل هذه الأمور تشكل مفاهيم مركزية تسعى النظرية التداولية إلى تحقيقها وإدراكها في الاستعمال اللغوي ، بل إن من المهام المركزية الوظيفية في نظر التداوليين تكمن في الوضع التخابري للمكونات داخل المحيط التواصلي الذي تستعمل فيه ، ويتشكل الموقف التواصلي من الخلفية الإخبارية لدى المتكلم والمخاطب ، والخلفية الاجتماعية الثقافية التي تحكم عمليتي الانتاج والفهم ، ويشكل الكل ما أسماه (فان دايك) بـ (المعلومات التداولية) التي تضمن مكونات ثلاثة ، ويمكن تلخيص تلك المكونات في الأمور الآتية[٢٠]:

أ ـ معلومات عامة تشمل ما يعرفه المتكلم والمخاطب عن العالم أو العوالم الممكنة .

ب ـ معلومات مقامية تستنبط من الموقف التواصلي الذي تتم فيه عملية التواصل الاجتماعي عبر اللغة .

ج ـ معلومات سياقية تستفاد من العبارات اللغوية التي يتم تداولها بين المتكلم والمخاطب في أثناء عملية التفاعل اللغوي .

لقد ذكرنا أن نظرية (الفعل الكلامي) تشكل أهم نظرية مركزية في الجهاز المفاهيمي التداولي ، بالإضافة إلى (الاستلزام الحواري) ، وكذلك نظرية (الملائمة) ، والوظيفة التي تقوم بها هذه النظريات لا تقف عند البنية الظاهرية الهامشية للغة ـ أعني بالهامش هنا من وجهة نظر تداولية ـ ، بل هي على ما يؤكده (جاك موشلارJ.Mochlar) ، علم جديد للتواصل يسنح بوصف وتحليل وبناء استراتيجيات التخاطب اليومي والمتخصص بين المتكلمين في ظروف مختلفة[٢١]. وبالتالي سيكون من الممكن تمييز موضوعها الأثير والذي لم تول له البنيوية ولا سائر الاتجاهات المتفرعة عنها له بالا ، وهو موضوع الاستعمال اللغوي في التواصل من الناحية الاجتماعية والنفسية والمعرفية بشكل عام[٢٢].

ولو بدأنا بمصطلح (فعل الكلام locutoire Act) ، فنجد أنه يستخدم بصفة كثيفة للدلالة على النظرية التي تحلل دور الملفوظات في علاقتها بسلوك كل من المتكلم والسامع في التواصل المشترك ، وليس فعل الكلام متعلقا بمعنى الكلام ، ولكنه بالأحرى نشاط تواصلي محدد بمرجعية مقصد المتكلم في أثناء كلامه والآثار الناجمة عنه على السامعين ، وبدوره يفتح هذه النظرية على الآفاق خارج النصية التي تساهم في تشكيل سياق الدلالة بصفة عامة ، مثل الشروط النفسية والاجتماعية والثقافية لمبدع الخطاب[٢٣].

وتنقسم الأفعال الكلامية لدى الناقد الفيلسوف (جون أوستين J.Austin) ، كما تناوله في كتابه ذائع الصيت (كيف ننجز الأشياء بالكلمات) إلى ثلاثة أقسام ، وقد كان حديثه عنها إجابة على سؤال طرحه على نفسه قائلا : بأي معنى يمكن أن يكون قول شيء انجازا له تماما ؟ هنا يدخل تمييزه لثلاثة أنواع من الأفعال : فثمة (القول في ذاتهAct locutoire) ، أي فعل انتاج الأصوات وتركيب الكلمات في بناء يلتزم بقواعد

اللغة ويحمل دلالة معينة ، و(القول الفاعلillocutoire Act)، أي الفعل الذي ننجزه في أثناء القول ونؤكده بالقوة البلاغية ، و(الفعل التأثيري (غير المباشر)perlocutoire Act) ، أي الأثر غير المباشر الذي نحققه بالفعل[٢٤].

ولكي يوضح (أوستين) دلالة الفعل التأثيري نجده يستعين بمفهوم (القيمة أو القوة) ، بمعنى أننا حين ننجز قولا في حد ذاته فإننا بذلك ننجز في الوقت نفسه وبالفعل ذاته قولا ثانيا ذا طبيعة أخرى من شأن هذا القول أن يقوم بالإخبار أو الاستفهام أو التحذير وغيرها . إضافة إلى أن هذا الفعل التأثيري يعرف من خلال مفهوم الأثر أو التأثير في مشاعر المتلقين وأفكارهم وتصرفاتهم[٢٥].

ونقول أخيرا إن من شرط نجاح هذه النظرية ، أن هذه الأفعال يجب أن تنزل في موقف معين وأن تتصيغ الشروط التي تنص على أي العبارات التي تكون ناجحة في أي موقف من المواقف ، واللفظ التقني المستخدم للسياق التي مما يتعين التوكيد عليها هي الصفة أو الميزة الديناميكية المحركة ، فليس مجرد حالة لفظ ، وإنما هو على الأقل متوالية من أحوال يتشكل خلاله اللفظ ، وعلى هذا فكل سياق هو عبارة عن اتجاه مجرى الأحداث[٢٦].

ومما يصنف ضمن إطار التداولية كنظرية مركزية فكرة (الالتزام الحواري) الذي صاغ تصوراته الأساسية (بول غرايس P.Grice) ، وتقوم هذه النظرية على تعدد المعاني التي يقدمها الخطاب ، إذ تشي العبارة دائما بمعنيين أحدهما : ظاهر وحرفي دلالي ، وثانيهما: مستلزم مقصود بشكل غير ظاهر ، ولبلوغ معاني هذا الاستلزام يقترح (غرايس) مبدأ آخر سماه بـ (التعاون الحواري) ، وينهض هذا المبدأ على أربع قواعد هي[٢٧]:

ـ قاعدة الكم : مفاد هذه القاعدة أن التواصل الكلامي لا بد أن يبنى على قدر معين من المعلومات الإخبارية يتوخى المتكلم خلالها الإنجاز .

ـ قاعدة الكيف : ويفترض في هذه القاعدة أن لا يتحدث المتكلم إلا بما يعتقده مفيدا ومقنعا وكذلك مجديا .

ـ قاعدة الجهة : ومقتضى هذه القاعدة البعد عن الغموض ، وتحري الإيضاح والدقة التنظيمية في عرض المعلومات .

ـ قاعدة الملائمة : ومفادها ملائمة الخطاب تواصليا للسياق التواصلي للغة .

والظاهر أن (الاستلزام الخطابي)هو محصلة خرق لهذه المبادئ الحوارية المنصوص عليها باعتبارها مقيدات لـ(لتعاون الحواري) . كما تنبغي الإشارة هنا إلى أن المتكلم هو أساس العملية التداولية ، وهو أصل التخاطب في هذه النظرية ، لأنه هو البادئ والمباشر بإلقاء الكلام على سامع المتلقي ، وعلى هذا تقع المسؤولية عليه في سوء الفهم الحاصلة بينه وبين المخاطب ، وسوء الفهم هذا يتجلى في كسر القواعد الأربع

المذكورة في عملية التخاطب أو التواصل ، والناتج عادة عن إغفال مقدمات التخاطب والدخول مباشرة في الخطاب من غير مراعاة أو ربما عن قصد في تجاهل ثقافة المخاطب أو وعيه أو قدرته على تصور الكلام الملقى في ذهنه ، فضلا عن فقدان الخبرات التداولية الكافية للمتكلم عند إلقاء الكلام .

والنظرية الثالثة التي تمثل بكونها مركزية في التداولية اللسانية هي نظرية (الملائمة) كما ذكرنا ، والتي صاغها كل من الإنجليزي (ديردروسن D.Wilson) ، والفرنسي (دان سبربرD.Sperber) . وهي تقوم على معطيات نفسية إدراكية ، من هذه المعطيات نذكر منها النظرية القالبية لـ (فودورFordor) ، ومعطيات أسلوبية حوارية مستمدة من نظرية (غرايس) ، وأهمها مبدأ (الملائمة) ، وتتلخص مبادئها في المزاوجة بين الترميز والاستدلال في عملية تأويل الخطابات ، كما يشكل السياق فيها بنية افتراضية فاعلة في تفسير العملية التواصلية[٢٨].

من مجمل هذه النظريات المعروضة نلاحظ انتصار التداولية للمعاني الإضافية للتركيب والنص ، ، وهي بالتأكيد ليست أقل أهمية من الناحية العملية في تناول البنيويين للتركيب وصفا وتحليلا ، ثم إن التداولية تضيف إلى ذلك السياق الذي يتحرك خلاله هذا التركيب وذاك ، كما أن المتكلم يأخذ دوره بصورة أساسية في إنتاج الكلام ، بل هو الطرف الأهم الذي يعطي من خلاله للتركيب والنص دلالته وفحواه ، عبر معاني القصد والإنجاز والتأثير والحوار والمشاركة والتواصل ، ولعل مصطلح (القدرة التواصليةCompetence Communicative)[٢٩] ، هو في جوهره عمل تداولي ورد فعل يدعو لإعادة الاعتبار للملائمة السياقية والبعد الاجتماعي للتفوه ، ومن ثم لا يعزل اللغة عن شروط استعمالها ، هذه الفكرة أضحت بمثابة بؤرة تقسم اللغة إلى اعتبارين : (أساسي مركزي ، وفرعي هامشي) من الوجهة التداولية ، وهي ثنائية تفترض الأولوية للأداء والتحقق الفعلي للمعنى بما يتناسب مع السياق اللغوي على حساب البنية الجامدة ، لأن المفردات المستخدمة في التراكيب النحوية التداولية مرهونة بالأفعال على المستوى الواقعي بصورة خاصة والانفتاح والخلق الدلالي على أبعد حدود . إذن من هنا يتأكد لنا أن القواعد التداولية في صناعة الكلام ، غير القواعد البنيوية ولا التوليدية ولا غيرهما من المناهج اللسانية في صدد بناء التراكيب واستثمارها بطريقة تواصلية وتفاعلية ملتزمة كالمنهج التداولي ، ولا سيما من زاوية ظروف الخطاب ومعرفة المتكلم والمخاطب على المستويين الوظيفي والتخاطبي .

المبحث الثالث

الخطاب التداولي المكونات والسمات (تفاعل المركز والهامش في النظرية التداولية)

لقد ذكرنا أن الخطاب في النظرية التداولية يشتغل في وسط ديناميكي تواصلي ، تمثل القصدية فيه الركن الأساس في تجليات دلالة الخطاب ومفهومه ، وربما تكون هذه هي السمة الأبرز في هكذا خطاب . كما تعنى التداولية بالاقتراب من الخطاب والاهتمام به بوصفه موضوعا خارجيا ، أو شيئا يفترض وجود فاعل منتج له ، وعلاقة حوارية مع مخاطب أو مرسل إليه ، ومن الوجهة الألسنية تعد فكرة الفاعل ضرورية لمتابعة تحولات اللغة في الخطاب ، ففي علم اللغة نجد أن تصور الفاعل المنتج للخطاب تقترب به ملاحظة حضوره في الخطاب نفسه[٣٠]. ومن سمات الخطاب التداولي أنه خطاب منجز ، فلم يعد هناك جمل وصفية بحتة ذات معنى ثابت ، دون أن تكون منطوقات أدائية ، يتحول التلفظ خلالها إلى فعل . ومن هنا يمثل الخطاب عند التداوليين نشاطا تواصليا موجها إلى تحقيق هدف ، انطلاقا من أن الهدف هو القوة الدافعة التي تقف خلف التواصل الإنساني ، وبالتالي فالهدف يؤثر في إنتاج الملفوظات كما يؤثر كذلك في تأويلها ، وتساعد الأهداف على تحديد علاقة الأفعال بالملفوظ ، فنتلفظ التعبيرات التي نعتقد أنها ذات علاقة بالهدف الذي نريده[٣١]، وبذلك يتضح أن المتخاطبين يعملون بالطرق التي تيسر لهم تحقيق أهدافهم ، إذ يعمل أطراف الخطاب من خلال التفاعل لجعل ملفوظاتهم ذات علاقة بأهدافهم التخاطبية ، إذ يحاول المرسل أن ينحو صوب تحقيقها . وبالتالي فإن المرسل إليه يخمن هذه العلاقة وليس بالضرورة أن يشترك الاثنان في الأهداف ، بيد أن الهدف الوحيد الذي يجب عليهما أن يشتركا فيه هو التعاون ، وبهذا يمكن أن يحدث التفاعل في الخطاب التداولي[٣٢].

ومن خصائص الخطاب التداولي أيضا اتساع ميدان المتكلم فيه ، حيث تتعدد اختياراته ومجالاته انطلاقا من الفكرة الشمولية التلازمية التي تنفتح بها على فروع معرفية مختلفة ، فمنها ما هو لغوي ومنها ما هو اجتماعي ومنها ما هو نفسي وأخرى منطقي ، والهدف الأسمى من تلازم كهذا معرفة حقيقة اللغة وتحديد مساراتها الوظيفية التي تعمل على تكييف هذه الحقيقة . وعلى سبيل الإجراء فقد التفت التداولية فعلا وهي تدرس البنى الحوارية ، مع فروع معرفية عديدة ، فانفتحت عليها وأفادت منها كثيرا كما ذكرنا ، من هذه العلوم على سبيل المثال (الأثنوميتودولوجياL,ethnomethodologie) ، التي تهتم بتحليل الحديث والوقوف على مختلف الاستراتيجيات التي يعتدها المتكلمون ، كما أفادت أيضا من (الأثنوغرافياL,thnographie) ، فأخذت منها أهم مفهومها وهي الكفاية التواصلية التي مر ذكرها ، والمتمثل في المقدرة اللسانية التي يمتلكها المتخاطبون ، والتي تمكنهم من التحكم في قواعد الأداء اللغوي ، بما في ذلك القدرة على توظيف الآليات اللغوية في الاستعمال[٣٣].

وليس التقاء التداولية وخطابها مع هذه العلوم عيبا أو ثلمة منهجية ومعرفية ، بقدر ما هو ميزة وتجسيد لما تشهده الساحة العلمية اليوم ، وفي شتى الميادين من زوال للحواجز بين التخصصات ، وهو ما وسع آفاق مختلف العلوم وجعل دراستها للظواهر أبلغ عمقا وأكثر شمولية[٣٤]. ويكننا أن نضيف هنا أيضا وكنتيجة لما ذكر من الميزات أن الخطاب التداولي مؤسسة عملية تؤكد أن ظروف المتكلم والمخاطب غير اللغوية تقوم بدور مهم في تحديد خصائص وكذا الدلالات ووظائف المفردات داخل التراكيب التي تتفوه بها المخاطب ، ويؤولها المخاطب ، وهذا ما يستدعي على الخبرة المشتركة بينهما ، لأن هذا الاتجاه التحليلي يعنى في أهم ما يعنيه بأثر التفاعل الخطابي في موقف الخطاب ، ويستتبع هذا التفاعل بالضرورة دراسة كل المعطيات اللغوية والخطابية المتعلقة بالتلفظ ، وبخاصة المضامين والمدلولات التي يولدها الاستعمال في السياق[٣٥].

من هذه الخصائص التي سردناها نستطيع القول بأن الحالة اللغوية والنفسية والاجتماعية والنفعية تمثل جميعها إعادة الحقيقة للخطاب التداولي ، وهي تعد مكونات لا غنى عنها في افتراض الكفاءة الأدائية والأسلوبية لنجاح عملية التخاطب وعملها وأثرها في الواقع وفي نفوس المتلقين ، ولهذا يأتي الحكم على الخطاب أحيانا في كيفية إجراء آلية الانتقاء اللساني وتضامها مع العلوم والوظائف الأخرى في تثبيت موضوع الخطاب وتحقيق شروطه المناسبة .

نعلم إجمالا أن الوحدة الأساسية في التداولية هي المنطوق أو التلفظ ، ولا بد من إعمال السياق في تحليل هذا المنطوق ، لكن إضافة إلى النسبة الخارجية والظروف الملابسة للوضع التخاطبي ، أو النص في حيز الاستعمال (المركز في الرؤية التداولية) ، فإن تفاعل (المركز والهامش) ، أو الداخل اللساني والخارج اللساني - إن جاز التعبير - في نظر التداوليين يسهلان سيرورة الوصف للمعنى من وجهته الوظيفية والتواصلية ، هذا التفاعل يحصل في التلفظ بصورة أكثر ملائمة لإيضاح الغاية وتحقيق الاستلزام من الدلالة والبيان .

فالنظرية التداولية لا تهمل البنية على حساب السياق كليا ، بل لا تتجاوز إطارها أو لا تسعى نحو نشدان وبيان الحقيقة الفعلية للدلالة إلا بالاعتماد عليها ، رغم إن موضوعها ليست البنية كما ذكرنا ، هذه الموائمة وهذا التضمين بين المجرد والمقام قد تكون ركيزة خاصة تستعين بها التداولية لانبعاث المعنى وتوسيع أفق أوضاع الخطاب في المعالجة والفهم .

هذا التفاعل يؤكده أيضا أصحاب نظرية تحليل الخطاب ، ذلك أن محلل الخطاب يحتاج إلى تقارب العلاقة السياقية مع البنية ، والتي توائم تفسيره لشريحة خاصة من الخطاب ، ولا بد للمحلل من فحص محتواه حيث يستطيع من خلاله تحديد الجوانب المؤثرة بعضها مع بعض ، تلك الجوانب التي تعرف باسم (العلامات الإيجابية من السياقFeatures Of Context ctivated A) ، ، في إطار تشكل البناء العام للخطاب

ككل[٣٦]. من هنا فإن وصف الحدث التداولي في حدود هذين المستويين أعني (المركز والهامش) سوف يجعلان منه أمرا غاية الإمكان في انفتاح الكينونة اللغوية وغير اللغوية حول الخطاب ، وعمل معالجات تنظيمية ومنهجية فعالة لكيفية تحقق الوظائف التداولية وتنزيلها هذه المنزلة الترتيبية والتحليلية اللائقة .

بناء على ما ذكرنا ، فإن ما يتحقق للخطاب نتيجة الوظيفة التفاعلية القائمة بين (المركز والهامش) هي التي تؤسس التواصل الفعال بين المتخاطبين وما في ذلك من تثبيت للعلاقات والتأثير فيما بينهم ، ويكمن دور هذا التفاعل على المستوى اللساني في التعبير عن المقاصد التي ينوي بها المتكلمون ، فيكون دور اللغة هنا دورا تداوليا بامتياز بحسب القصد الذي أو الهدف الذي من أجله يصوغ المتكلم خطابه ويكفيه حسب المقام[٣٧].

ومحصول الحديث فيما يتعلق بهذا المحور أن عاملي (المعيارNorme)، الذي مثلته البنية قديما بحكم المرجعية التحليلية للجملة والتركيب ، و(الاستعمالUsage) ، الذي تمثله التداولية حديثا بحكم الانفتاح اللساني تجاه النص والخطاب في دراسة المعنى على الصعيد السوسيو لساني والأنظمة والأنساق غير اللغوية بغية تحقيق المستوى الإنجازي للخطاب ، والوصول إلى بلاغة الإقناع والتأثير للتلفظ لدفع المتلقي إلى المقاصد والأهداف والأغراض التي تؤلها التداولية من المتخاطبين فيما بينهم ، لأنها أي التداولية تشير في النهاية إلى أن المعنى ليس شيئا متأصلا في الكلمات وحدها ، ولا يرتبط بالمتكلم وحده ، فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد ، وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما . فجوهر التداولية أنها لا تنتمي إلى أي من مستويات الدرس اللساني صوتية كانت أم صرفية أم نحوية أم دلالية ، كما أنها لا تمثل مستوى يضاف إلى هذه المستويات لعدم وجود أنماط تجريدية ووحدات تحليلية تمثل هذا المستوى ، فهي لا تقتصر على دراسة جانب محدد من جوانب اللغة ، بل من الممكن أن تستوعبها جميعا ، ومن هنا حق لها أن يتخذ من الاستعمال منطلقا ومركزا لكل هذه العناصر والمستويات المذكورة .

الخاتمة

ـ إذا كانت البنية تمثل النظرة التصورية (المركزية) في خلق اللغة ودلالتها ورسم دوالها ونصوصها ، بالتعبير عن الواقع الفعلي للغة ، إلا أنها رغم ذلك تكون مقتصرة في حدود إطار(اللسانيات المضيقة) التي لا تقبل التفاعل مع فكرة (السياق) كثيرا . على عكس بروز النظرية السياقية ومكانتها الضرورية في عملية الفهم والإفهام ، وإبراز الدور المركزي والاجتماعي للمتكلم وسائر المخاطبين في عملية التحليل اللغوي ، وقد أكملت مسيرتها (المركزية) تلك في نزاعها مع البنية بتلاقحها مع المدرسة التداولية أو ما سمي بـ(البراغماتية اللسانية) في إظهار الدور التفاعلي للمتكلم وللمتلقي على حد سواء ، مع الأخذ بنظر الاعتبار المرجعية الثقافية والخلفية المعرفية لكل منهما .

ـ من مجمل النظريات التداولية التي عرضها البحث كنظرية (أفعال الكلام) و (الاستلزام الحواري) و نظرية (الملاءمة) وجدنا انتصار التداولية للمعاني الإضافية للتركيب والنص ، ، وهي بالتأكيد ربما تعد أكثر أهمية من الناحية العملية في تناول البنيويين للتركيب وصفا وتحليلا . كل ذلك يجعل منها فكرة (مركزية) وليست هامشية في عملية التحليل اللغوي . ثم إن المتكلم يأخذ دوره بصورة أساسية في إنتاج الكلام ، بل هو الطرف الأهم الذي يعطي من خلاله للتركيب والنص دلالته وفحواه ، ولعل مصطلح (القدرة التواصلية) الذي ابتدعته التداولية، هو في جوهره رد فعل يدعو لإعادة الاعتبار للملائمة السياقية والبعد الاجتماعي للخطاب ، وهو أيضا بمثابة بؤرة تقسم اللغة إلى اعتبارين : (أساسي مركزي) و(فرعي هامشي) من الوجهة التداولية ، وهي ثنائية تفترض الأولوية للأداء والتحقق الفعلي للمعنى بما يتناسب مع السياق اللغوي على حساب البنية الجامدة

ـ توصل البحث إلى أن تفاعل (المركز والهامش) ، أو الداخل اللساني والخارج اللساني في النظر التداولي ، يسهلان سيرورة الوصف للمعنى من وجهته الوظيفية والتواصلية ، هذا التفاعل يحصل في الخطاب بصورة أكثر ملائمة لإيضاح الغاية وتحقيق الاستلزام من الدلالة والبيان ، ذلك أن النظرية التداولية لا تهمل البنية على حساب السياق كليا، بل تستعين بها التداولية وتتوائم معها لانبعاث المعنى وتوسيع أفق أوضاع الخطاب في المعالجة والفهم .

ـ هوامش البحث

(١) ينظر : في اللسانيات العامة : مصطفى غلفان : ٢٢٢. واللغة العربية في إطارها الاجتماعي : مصطفى لطفي : ٢٢ .
(٢) ينظر : نظرية البنائية في النقد الأدبي : صلاح فضل : ١٢٣ .
(٣) النظرية اللغوية في التراث العربي : محمد عبد العزيز عبد الدايم : ٢٠٧ ـ ٢٠٨ .
(٤) ينظر : التفكير اللغوي بين القديم والجديد : كمال بشر : ٢٣ .
(٥) ينظر : مدخل إلى اللسانيات : محمد محمد يونس علي : ٦٧ .
(٦) ينظر : المصدر نفسه : ٦٨ . وقضية البنيوية ، دراسة ونماذج : عبد السلام المسدي : ١٠٢ .
(٧) ينظر : في اللسانيات العامة : ٢٦٠ . وبحوث لسانية بين نحو اللسان ونحو الفكر : نعيم علوية : ٩١ .
(٨) علم اللغة العام : فردينان دي سوسير ، ترجمة : يوئيل يوسف عزيز : ٤٣ .
(٩) ينظر : علم اللغة ، مقدمة للقارئ العربي : محمود السعران : ٣٣٨ .
(١٠) ينظر : التفكير اللغوي بين القديم والجديد : ١٣١ .
(١١) ينظر : اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة : نعمان بوقرة : ١٦٠ .
(١٢) النص والسياق : ترجمة : عبدالقادر قنيني : ٢٧٥ .
(١٣) شظايا لسانية : مجيد الماشطة : ٥٩ .
(١٤) المقاربة التداولية : ترجمة : سعيد علوش : ٨٤ .
(١٥) ينظر : مدخل إلى اللسانيات : ١٠٢ .
(١٦) ينظر : مغامرة المعنى من النحو إلى التداولية : صابر الحباشة : ٣٤ .
(١٧) ينظر : التداولية : ترجمة : قصي العتابي : ١٩ ـ ٢٠ .
(١٨) ينظر : المقاربة التداولية : ٨ ـ ٩ ، واللسانيات والبيداغوجيا ، نموذج النحو الوظيفي : علي آيت أوشان : ٤٠.
(١٩) ينظر : مغامرة المعنى من النحو إلى التداولية : ٦٥ .
(٢٠) ينظر : الأمر والنهي في اللغة العربية : نعيمة الزهري : ٢٢٦ . واللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة ، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته : حافظ اسماعيلي علوي : ٣٩٥ .
(٢١) ينظر : التداولية علم جديد في التواصل : جاك موشلار ، وآن روبول ، ترجمة : محمد الشيباني ، ١٣ .
(٢٢) ينظر : التداولية عند العلماء العرب : مسعود صحراوي : ٢٦ .
(٢٣) ينظر : الحجاج في البلاغة المعاصرة : محمد سالم محمد أمين الطلبة : ١٨٢ .
(٢٤) ينظر : الملفوظية : جان سيرفوني ، ترجمة : قاسم المقداد : ١٠٠ .
(٢٥) ينظر : الحجاج في البلاغة المعاصرة : ١٨٣ .
(٢٦) ينظر : النص والسياق : ٢٥٧ ـ ٢٦٢ .
(٢٧) ينظر : اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة : ١٩٦ .
(٢٨) ينظر : التداولية عند العلماء العرب : ٣٩ .
(٢٩) ينظر : اللغة والخطاب الأدبي : إدورارد سابير وأخرون ، ترجمة : سعيد الغانمي : ٨٥ .
(٣٠) ينظر : علم لغة النص ، المفاهيم والاتجاهات : سعيد حسن بحيري : ٢٨ . والخطاب القرآني ، دراسة في البعد التداولي : مؤيد آل صوينت : ٨ .
(٣١) ينظر : استراتيجية الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية : عبد الهادي بن ظافر الشهري : ١٤٩ .
(٣٢) ينظر : المصدر نفسه : ١٥٩ .
(٣٣) ينظر : المدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه : محمد الأخضر الصبيحي : ٥٠ ـ ٥١ .
(٣٤) ينظر : المصدر نفسه : ٥١ .
(٣٥) ينظر : دراسات في اللسانيات العربية : مصطفى عبد الحميد السيد : ١١٩ .
(٣٦) ينظر : المفارقة القرآنية ، دراسة في بنية الدلالة : محمد العبد : ٣٢ ـ ٣٣ .

(٣٧) ينظر : دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي : بشير إبرير : ٤٨ .

Proven sources and collector

-Discourse strategy, a deliberative linguistic approach: Abd al-Hadi bin Dhafer al-Shehri, ed. 1, Dar al-Kitab New United Lebanon, 2004 AD

-New horizons in contemporary linguistic research: Dr. Mahmoud Ahmed Nahle, 1st floor, University Knowledge House
Cairo, 2002 AD.

-The Command and the Prohibition in the Arabic Language: Naima Al-Zuhri, New Knowledge Press, Rabat, 1997 AD.

- Linguistic Researches between Telling the Tongue and About Thought: Naeem Alawiya, 1st Edition, University Foundation for Studies
Publishing and distribution, Cairo, 1984

-Deliberative: George Yule, translated by: Dr. Qusay Al-Attabi, 1st floor, Arab Science House, Beirut,2010 AD.

-Deliberative Today, A New Science of Communication: Anne Ruppaul, and Buck Musclar, translated by: Dr. Mohammed
Al-Shaibani, 1st Edition, Arab Organization for Translation, Beirut, 2003 AD.

- The deliberative among Arab scholars, a deliberative study of the phenomenon of "verbal acts" in the linguistic tradition Arab: Dr. Masoud -Sahraoui, 1st Edition, Dar Al Taleea Printing and Publishing, Beirut, 2005AD

-Linguistic thinking between the old and the new: Dr. Kamal Bishr, Arab Culture House, Cairo.- Al-Hajjaj in contemporary rhetoric, a research in contemporary criticism: Dr. Muhammad Salem Muhammad Amin Students, 1st Edition, New Book United House, Beirut, 2008 AD

-Quranic discourse, a study in the deliberative dimension: Dr. Muayad Al Sweinet, 1st ed., Civilizations Library Beirut, 2010.

-Studies in the analysis of non-literary discourse: Dr. Bashir Ibrir, 1st Edition, Modern Book Scholar, Amman, 2010.

-Studies in Arabic Linguistics: Dr. Abdul Hamid Mustafa Al-Sayed, 1st floor, Al-Hamed Publishing House And Distribution, Amman, 2004.

-Tongue fragments: Dr. Majeed Al-Mashta, 1st floor, Dar Al-Sayyab, London, 2008 AD.

-General Linguistics: Ferdinand de Saussure, translated by: Dr. Joel Youssef Aziz, reviewed by: Dr. Owner Yousef Al-Muttalabi, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, Mosul, 1987

-Linguistics, an introduction to the Arabic reader: Dr. Mahmoud Al-Saran, House of Arab Renaissance, Beirut.

-Text linguistics, concepts and directions: Dr. Saeed Hassan Buhairi, 2nd floor, Al-Mukhtar Foundation For publication and distribution, Cairo, 2010

-In general linguistics: Dr. Mustafa Ghafan, 1st floor, United Book House, Lebanon,
2010 AD.

-The Case of Structuralism, a Study and Models: Abdul Salam Al-Masadi, 1st Edition, Dar Umayya, Tunis, 1991 AD.

-Linguistics, its trends and current issues: Dr. Nouman Bougherra, 1st floor, Modern Book Scholar, Amman,

2009 AD.
-Linguistics in contemporary Arab culture, a critical analytical study of receptive issues and its problems: Dr. Hafez Ismaili Alawi, 1st Edition, New Book United House, Lebanon, 2009 AD.
-Linguistics and pedagogy, the functional grammar model, the cognitive and didactic foundations: Ali Ait Auchan, First Edition, The New Success Press, Dar Al Thaqafa, Casablanca, 1988 AD.
- The Arabic language in its social context, a study in modern linguistics: Mustafa Lotfi, 1st ed. The Arab Development Institute, Beirut, 1976
-Language and Literary Discourse: Edward Sapir and others, translated by: Saeed Al-Ghanmi, Edition 1, Center The Arab Cultural, Casablanca, 1993.
-Introduction to the science of the text and its fields of application: Muhammad Al-Akhdar Al-Subaihi, 1st Edition, Al-Dar Al-Arabiya
For Science, Beirut, 2008 AD
-Introduction to linguistics: Dr. Muhammad Muhammad Yunus Ali, 1st floor, New Book United House, Beirut, 2004.
- The adventure of meaning from grammar to deliberative, reading in "Commentary on Al-Talis" by Al-Khatib Al-Qazwini: Saber Al-Habasha, 1st Edition, Pages for Studies and Publishing House, Damascus, 2011 AD
-The Qur'anic Paradox, a study in the structure of significance: Dr. Muhammad Al-Abd, 2nd floor, Literature Library, Cairo,2006 m.
-The deliberative approach: Françoise Armenko, translated by: Dr. Said Alloush, National Development Center, Rabat, 1986 AD
-The Physicist: Jean Cervoni, translated by: Dr. Qasim Al-Miqdad, Publications of the Arab Writers Union, 1998 AD.
- Text and context, an investigation of research in semantic and deliberative discourse: Van Dyck, translated: Abd Qadir Kenini, East Africa, Casablanca, 2000 AD.
-Constructivism theory in literary criticism: Dr. Salah Fadl, 1st floor, Dar Al Shorouk, Cairo, 1998 AD.
-Linguistic theory in the Arab heritage: Dr. Muhammad Abdul Aziz Abdel Dayem, 1st floor, Dar Al Salam for printing Publishing and distribution